يتصرفون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب ولا حق عليهم
عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه
المبادرة لها من غير ان يقول ان الله قد قدر علي
طاعة فاني سافعلها رغما عني او معصية فكذلك
فان هذا من الوساوس الشيطانية فان الحق
لما امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة
اذا لم يودوا ما كلفوا به وقد جعل الله سبحانه وتعالى لقبضة
السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة اهلا فاذا تحرك
صاحب القبضة السعادة جاءته العناية الازلية وسارت
به على فلك التقريب الى ما فيه سعادته الاخروية واذا
تحرك صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساويس الشيطانية
وقطعته عن ادراك الرتبة العلية كل ذلك بمحض التقدير
والارادة الكاينة في اللوح المحفوظ من النقص والزيادة
فالطاعة به والعصيان لكن لا يرضى بالمعصية من الانسان
ولا ينبغي للعبد في حال عصيانه الايس من القضا والقدر
فانه سوء ادب بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم
نفسه على ما صدر منه ويجتنب الاصرار والحاصل
ان المجاهدة تتم بها المشاهدة قال بعض الاشياخ
كل من ليس له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة في
البداية يطالب فيها المريد بالتصفية والتحلية ليحظ
بالتحلية فالتصفية اذا استخلصته مما فيه من الكدر حتى

رجع

من صفحة الماد

رجع لاصله صافيا ليس فيه ما يغيره فكذلك ينبغي
للمريد ان يصفي بمجاهدته ما كدر في سريرته من التعلق
بالاغيار والوقوف مع الاوهام والافكار فاذا صفي
القلب من ذلك وعاد نورا بعد ان كان ظلاما حالك
ولم يبق له التفات الى الغير في حال السلوك والسير
يكون قد صفي لكنه لا يتم له هذا المقام الا بعد مجاهدة
تامة اذا قعد او قام والتحلية هي التخلي عن السوى وترك
السالك ما به من هوى ولها سببان الذكر والفكر فبالذكر
تشرق الانوار فتتضح السبل وتتفرق الاكدار وبالكثير
منه والقليل يبرى المسموم ويشفي العليل وبالفكر
يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوي اليه اماله وما لا ينفعه
تركه ووضعه والتصفية والتحلية يكونان في العقل
والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة وهما
كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل بعد
وقوفه عند كونه من الاكوان وطهارة الفكر ان لا
يهم فيما يشغله عن الرحمن واذا كنت في الوقوف مع المامور
مقهورا اعطيت بمجاهدتك كمالا واجورا وطهارة
القلب ولبه وتصفيته من الاغيار ودوام توجهه للعزيز
الغفار وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفيض والفتوح
والتحقق بحقايق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
وطهارة السر عدم شهود السوى والغيبة به فيه عن كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)